

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

تولين

تركب الدراجة



casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

تركب الدّراجة

جيلبير دولاهاي
مرسيل مرليه
نقلها إلى العربية
سهيل مقل



casterman



رَكِبْتُ تَوَلِيْنُ دَرَاكُهَا ذَاتَ الْعَصَلَاتِ الثَّلَاثِ ، وَرَاحَتْ تَعْرِ بِهَا الْجِسْرَ الْمَطْلُ عَلَى
الْفُرَى الْوَادِعَةِ ، وَالرَّيْفِ الْجَمِيلِ ، وَهِيَ مَسْحُورَةٌ بِتَمَازِجِ أَلْوَانِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،
وَزُرْقَةِ النَّهْرِ الْمُتَسَابِ بَيْنَ حَيْقَتَيْنِ رَاغِبَتَيْنِ ، وَقَدْ ارْتَاخَتْ فِيهِ بَعْضُ الْمَرَاقِبِ .





وأفاقَتْ مِنْ تَأْمِيلِهَا عَلَى صَوْتِ هِرَّةٍ صَغِيرَةٍ تُحَدِّقُ فِيهَا . وَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا الْجَمَالِ
الْمُتَدَفِّقِ فِي الطَّبِيعَةِ لَمْ تُخْلُ كُرْهَتُهَا مِنْ مُتَغَلِّصَاتِ سَبَبِهَا تِلْكَ الدَّرَاجَةُ الصَّغِيرَةُ جَدًّا ، وَالَّتِي لَمْ
تُعَدِّ مُنَاسِبُ قَامَتِهَا ، فَقَدْ زَرَعَ بِقُوَّةِ الدَّرَاجَةِ الْأَمَّ فِي رُكْنَيْهَا كُلَّمَا أَدَارَتْ الدُّوَامَتَيْنِ .

وحين التقت تولين بشقيقها (جاد) ، قالت له يرد مخرج بالرجاء : ألا تغيرني قِراحتك قليلاً ، أليسك بالحفاظِ عليها . وأنها الرُّد حازماً مُحَرّاً انتَحَرَ في سَنعها بِثَل دويّ الرُّمَد : لا . صحيح أن تلك الإحابة أفضيبتها ، ولكنها سُرْعان ما أدركت سببها : إنها لا تعرف قيادة الدَّرَاجَةِ ذاتِ العجلتين . غفرت تولين لأخيها ردةً ، وانسابت كغراشة إلى البيت ، ثم أخذت تشكو غمها لأمها ، وتابعت الأم شكوى صغيرتها باهتمام ثم قالت :
امنحيني بعض الوقت لأكثّر الأمر مع جاد .





كانت الأم في مشي السعادة ، فابتنها ترغب في تعلم قيادة الدراجة ، وهي لا تفعل شيئاً دون استئذنها . وسرعان ما تولين الحديث الدائر بين الأم وابنتها ، فسارع إلى عريكه التي يجرها (كئوش) ، ومضى إلى المحزن الكبير لشعري دراجة جميلة يقاضي بها حفيدته التي كادت أن تطير فرحاً لما شاهدت دراجتها الجديدة .



في الحديقة خلف المنزل ، وفوق الشروب المستقيمة ، وبعيداً عن السيارات
وعاطفها ، راحت تولين تتدرب على ركوب دراجتها الجميلة الجديدة ، بإشراف
جدّها الذي قال لها : لا تقبضي بقوة على المقود يا بني ، وانظري إلى الأمام . ردت
تولين بسعادة كبرى ، وفخر عظيم : سأحاول يا جدي ، ولكن أرجوك أن تساعدني .

وتابعت دروسُ الجِدِّ حتَّى باتتْ تولينُ قادِرةً على قيادةِ درَّاجتها بِغَفَرٍ ، ولَكِنَّها
 من شدَّةِ فرحها نسيَتْ أَنْ تأخُذَ بِمَشْوَرَةٍ جَدِّها ، قبلَ أَنْ تُجازِفَ بِنَفْسِها في رَحَلَةٍ
 على درَّاجتها في القريةِ ، فازدَّ القَرِيُّ مليحةً بِالْحَقَرِ وَالْمَغْطِياتِ ، وطَرَّقَها شديدةُ الانحدارِ ،
 فَمَا جعلَ اللِّزَاجَةُ تَتَلَفُعُ بِسرعةٍ أَفْزَعَتْ هَرَّتَيْنِ مُشْرَدَتَيْنِ ، فولتا هاربتينِ .





فقدت تولين السيطرة على الشراصة ، وهي لا تعرف كيف
توقفها . كانت تُسكّر بذلك وهي تحتار أحد المنعطفات بنجاح ،
وتجدد نفسها في فناء الدواجن . ولحسن حظها كانت بوابة
المرعى مفتوحة ، فعبرتها وهي تُحذّر الإوزات التي حافت
وتعالى صراخها : كوان .. كوان .. أنا الدجاجة السوداء
فقالَتْ وهي تحاول الفرار : ويحنا ! علينا أن ننحو بأنفسنا .



كأنت كومة القش الكيرة أمل تولين الأحمر للخلاص من هذا المأزق ، فما كان منها
إلا أن أفلست للقوة ، وطارَتْ قليلاً في الهواء ، لتسقط في أحضان كومة القش الذهبية ،
فأسرع إليها ابنُ صاحبِ المزرعة ، وقد شاهدَ ما حدثَ مذهولاً يقولُ : إنها تولين ..
أرجو ألا تكون إحدى ساقها قد كُسرَتْ . بعناية الله وله الحمد لم تُهبط تولين بأذى
لذكر ما علا بعض الخدوش الصغيرة .





أظهرت تولين أسفها لمدرّبيها ، ولكنّ الجدّ لم يُعلق
على كلامها بل قال لها : السرعة لا تُحمّد عقيبها ،
والتوقّف عند الضرورة من أهمّ مبادئ القيادة .
الغرضي أنّي ظهرت بفترة أمانك ، كيف تصبرين ؟
نعم .. نعم .. تستمعين الكّباحة لإيقاف دراجتك ،
ثمّ تنزلين عنها .

ويُفضّل نصائح جدّها ، تمكّنت تولين من أن تفقد
الدّراجة بمهارة تُحسّد عليها . ومع ذلك كان جدّها
يقول لها : حذاري من الشّهور يا صغيرتي . وتردّ تولين :
أعنيك بذلك يا أرقّ جدّ في العالم . ولكنّ أسمح لي
بالنزول إلى ساحة القرية بدراجتي ، لأقابل أصدقائي
غداً ، إنّهُ يوم العطلة . وراح أصدقاء تولين يتوافدون
إلى ساحة القرية ، ويتظرون وصولها بفارغ الصّبر .
ولما أطلّت عليهم ، وهي تمسّطي دراجتها هلّلوا لها .





وحيث أصبحت بينهم قالت إحدى صديقاتها : دراجتک
 جميلة يا تولين ، وأنا أعبطک عليها . وقالت صديقة أخرى :
 هل لي أن أخربها ؟ وعندما تاتين إليّ بارني ، سأعيرک دراجتي .

إِلَهُ يَوْمَ لَا يُنْسَى ، فَبَعْدَ ظَهْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 حَرَجْتُ تَوَلِينَ بِصَحْبَةِ جَدِّهَا فِي ثَرْدِهِ
 طَوِيلَةٍ عَلَى الدَّرَاجَاتِ ، فَاجْتَازَا الدُّرُوبَ
 الرِّيفِيَّةَ وَأَعَادِيذَهَا الْكَثِيرَةَ ، وَتَمَثَّعَا بِسِحْرِ
 رِيْعِ الرِّيفِ ، وَجَمَالِ الْحَقُولِ الْمَرَامِيَةِ عَلَى
 مَدَى الْبَصَرِ ، وَتَحَوَّلَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْغَضْخِمَةِ
 وَهُمَا يُضْغِيَانِ إِلَى حَفِيفِ الْأَشْجَارِ ،
 وَصَفِيرِ الرِّيحِ .

أَمَّا طَبِيعُ فَكَانَ يَمْرَحُ عَلَى هَوَاهُ ،
 فَتَارَةً يَقْفُزُ فَوْقَ الْغُدرَانِ ، وَطَوْرًا يَتْرَاكضُ
 بِطَرَسِي قُرْبِ عَجَلَةِ الدَّرَاجَةِ ، ثُمَّ أَرْجَحَ
 تَوَلِينَ فَقَالَتْ لَهُ : لَنْ تُرَافِقَنِي بَعْدَ الْآنَ ..
 سَوْفَ أَذْهَبُكَ فِي الْمَنْزِلِ ..

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ لِكَلَامِهَا ، وَعَادَ إِلَى مَقْعِدِهِ
 فِي الْقَفْرِ وَالتَّرَاكضِ .

إِلَّا أَنَّهُ اضْطُرَّ أَنْ يَتَوَقَّفَ مَعَ تَوَلِينَ
 وَجَدَّهَا اللَّذِينَ وَصَلَا إِلَى تَقَاطُعِ طَرِيقَيْنِ
 تَبَرَّزَتْ فِيهِ إِشَارَةٌ حَمْرَاءُ .





- وسألت تولينَ جدُّها : متى يُمكننا العبورَ يا جدِّي ؟ أحابَ الجَدُّ :
- حينَ نُضاءُ الإشارةَ الخضراءَ ، هكذا يقولُ قانونُ المرورِ .
- وهلَ لهذا القانونِ قواعدُ أخرى ؟
- نعمَ ، وإليها بسيطةٌ جدًّا ، سوفَ أشرحُها لَكِ ، ولكنَّ انتبهي قليلاً يا صغرتي .





توقف إلزامي



توقف

وراح الجدل بشرح من خلال



الأفضلية نحو اليمين



احذر

اللوحات والحركات بعض قوانين

المروية :



سوف أنعطف نحو اليمين



اتجاه ممنوع

سوف أنعطف نحو اليسار



اتجاه إلزامي





وما كادت تولين تشعرُ بالسُّرورِ
لإداركِها بعضَ قوائمي المروءِ حتَّى
صاحتْ مُعْتَاطَةً : تَبَّأَ لَقَدْ قَرَعَ إطَارُ
العجلة الأمامي من الهواء . ما العملُ يا جدِّي ؟

وحلالَ بضعِ دقائقَ فكَّ الجدُّ الإطارَ الأمامي وقال : ها هو ذا الثَّقْبُ الَّذِي يتسربُ مِنْهُ الهواءُ .
وراحتْ تولينُ تتابعُ معَ طَبِيعِ الجدِّ وهو يُصَلِّحُ إطَارَ العجلة .

- لقد انتهينا بسرعة قبل حلولِ الظلامِ .

- شكراً يا جدِّي . قالتْ تولينُ بلسانها بينما كانتْ أعماقُها تقولُ : ماذا عساها أن تفعلَ لولا
وجودَ جدِّها .



ما إن أنجز الجد إصلاح المحلّة ، حتّى قال لحفيديّ : هيا بنا يا تولى ، علينا أن نعود
سريعاً إلى المنزل قبل أن يلقَ أبوالك . ثمّ أضاف وهو يرى سيارةً مُقبلَةً من بعيد : لعلّه
والدك ، ربّما أتلقّاهُ نأخرُنا ، ولاسيما أنّ الظلام قد بدأ زحفه .
وأعمل الجد وحفيدهُ الأقدام ، فوصلا إلى المنزل قبل اشتداد الظلام . وهناك قالك
الجدّ في مقعدِهِ وهو يقول : لا شيء أجمل من العودة إلى أحضان البيت بعد نزهة طويلة .
وأما طيوش فقد استغرّ بين ذراعي سيّدِهِ الصغيرِ حاجٍ وكأله الفتنةُ عمرًا مديدًا .

واطمأنَّ والدا تولينَ لعودةِ ابنتيهما وحَدَّثَهَا بِالسَّلَامَةِ ، وَأَقْبَلَتْ تولينُ نحوَ جدِّها
مهرولةً ، وقالتُ :

- استرخِ يا جدِّي العزيزَ ، ودعني أُنزِعَ جِلْدَكَ ، أَلَسْتُ مُنْهَكاً ؟

- ليسَ كثيراً ، وأنتِ يا تولينُ : أَلَمْ تَنُصِّي ؟

- أشعرُ بتقلصٍ في عضلاتِ ساقِي ، ولكنَّ سعادتي بالفرحةِ معكَ أزالَتْ أيَّ تعبٍ .

ومضَى الحوارُ بينَ الجدِّ وحفيدتيهِ دافئاً حَمِيماً ، وكَانَهُمَا صديقانِ منَ عَمَرٍ واحدٍ .





لَمَّا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْغَدِ ، وَالتَّمَعَ نَوْرُ الصَّبَاحِ عَمَدَتْ تَوَلِيْنُ إِلَى تَنْظِيْفِهِ
دَرَّاجَتِهَا الَّتِي اسْتَعَادَتْ بِرَبِّهَا ، وَعَبَّدَتْ دَوَاسِطَهَا تَلَوْرَانِ حَيْدًا .



ومرّت يدُ تولينَ فوقَ حرسِ الدُّراجَةِ لقمسَحَةٍ ، وتستعيدُ صَوْتَهُ الحبيبَ : درينغ ..
 درينغ .. فخرجتِ الدُّحاجةُ من الحُتمِ وهي تقولُ في نفسها : لقد رنَّ الجرسُ .. إلهُ وقتِ
 الغداءِ . ويدنو أنُ تولينَ قد أدركتِ ماذا حصلَ للدُّحاجةِ ، فتأبعتُ عملَها وهي تهمسُ
 في أذنيها : يبدو أن الأَصواتَ قد احتلَطَت عليها .

أُلفتُ تولينُ عملَها لتَرى أفعالها جاداً ، تمتطي سيارتَهُ الحمراء ، ويقتربُ منها ليقولَ
 لها : ألا تربطينَ سيارتي بدراجتِك يا تولينُ .



- بكلّ سرورٍ يا جادُ ، لكننا لن نعبثَ الشَّارعَ ، ولن نُسرِّعَ ، وسوف نلتزمُ بمِيقَ الطريقِ .
- هذه نصائحُ جدِّنا يا تولينُ ؟
- صحيحٌ وأنا أعملُ بها جِرمَاً على السَّلامةِ ، كيلا أغضبَ أعظمَ مُدرِّبٍ وأرقى جدِّ
 في العالمِ .

© Editions CASTRMAN Belgium

تحت حق المؤلف محفوظة كل الحقوق محفوظة
جميع الحقوق محفوظة
© CASTRMAN 1988

RP © 1988 Rabie Children Books

All rights for the Arabic edition reserved and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form without written permission of the rights owner
in accordance with CASTRMAN Belgium





- | | | | | | |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|------------------------|
| 1 | تولين في المدرسة | 18 | تولين أم صغيرة | 35 | تولين تكتشف الموسيقى |
| 2 | تولين في رحلة | 19 | تولين في عيد ميلادها | 36 | تولين تُفيع كلتها |
| 3 | تولين في البحر | 20 | تولين تعني بالصدق | 37 | تولين في الغابة |
| 4 | تولين في الشيرلوك | 21 | تولين تركت الدراسة | 38 | تولين والمدينة |
| 5 | تولين ، مرسحة بالمدرسة | 22 | تولين راقصة الأوبرا | 39 | تولين والحجارة الفخية |
| 6 | تولين في الشوقي الشعبية | 23 | تولين في عيد الأركان | 40 | تولين والأربعة المشهور |
| 7 | تولين على حلبة المسرح | 24 | تولين تُعِد الطعام | 41 | تولين في ليلة العيد |
| 8 | تولين في الجبل | 25 | تولين تتعلم الشبابة | 42 | تولين والبيت الجديد |
| 9 | تولين في المرحم | 26 | تولين مريضة | 43 | تولين في حمل تنكري |
| 10 | تولين على متن الباهرة | 27 | تولين تزور حائتها | 44 | تولين وقطع المشرو |
| 11 | تولين وقصود الشب | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين وراق الشعور |
| 12 | تولين في المنزل | 29 | تولين تتعلم للملاحة | 46 | تولين والحافوت |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصديقها الثوري | 47 | تولين مربية |
| 14 | تولين تتسوق | 31 | تولين والجماز ككوي | 48 | تولين في درس الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطائرة | 32 | تولين في عيد الأم | 49 | تولين في درس الرسم |
| 16 | تولين تركت الحبل | 33 | تولين في البطاوي | 50 | تولين في بلاد الحكايات |
| 17 | تولين في المكتبة | 34 | تولين في المدرسة | 51 | تولين في درس الطهي |

© CW1-21

ISBN 2-203-10121-0



6 214001 440213